قضايا سياسية

اسم المقال: العراق وعقدة السوار الجغرافي: مقاربة آدم توز "الأزمة المتعددة" منطلقاً
اسم الكاتب: أ.د. علي حسين حميد، م.د. فراس عباس هاشم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7521
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 17:50 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية



قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

العدد ٧٣
Issue 73

نيسان - ايار - حزيران / ٢٠٢٣
Apr. - May.- Jun. / 2023

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
(معامل التأثير العربي 2022) : 2.11
(معامل ارسيفArcif 2022) : 0.1712
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
أ. د. علي حسين حميد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.د. طارق يوسف اسماعيل	جامعة كلكاري–قسم العلوم السياسية (كندا) .
أ.د. منعم صاحي حسين	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية .
أ.د. عبد الفتاح ماضي	المركز العربي للابحاث (الدوحة – قطر) ..
أ.د. عامر حسن فياض	عميد كلية الآمال الجامعة .
أ.د. قاسم محمد عبد علي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. سرمد زكي حامد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الصمد سعدون عبدالله	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. هشام حكمت عبد الستار	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد ياس خضير	معهد العلمين للدراسات العليا .
أ.د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي	المعهد الدبلوماسي (الدوحة – قطر) .
أ.د. شيرزاد امين	جامعة صلاح الدين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد غالب محي	جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية.
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (بيروت– لبنان).
د. الكسندر داودي	جامعة ماري وود (الولايات المتحدة الاميركية).
د. فاطمة مهاجر	وزارة التعليم العالي (المملكة المغربية).

أ.م.د.حذام بدر حسين
تدقيق اللغة العربية

أ.د. عبد العظيم جبر حافظ
تدقيق ابحاث طلبة الدراسات العليا

أ. د. نصر محمد علي
تدقيق اللغة الانكليزية

تنسيق الموقع الاليكتروني
مبرمج . رؤى جعاز

التنسيق الفني والمتابعة
م.د محمد محي الجنابي

التنسيق الاداري
م. مدير شيماء بشير موسى

الشؤون المالية
م. مدير علي عبد الله جابر

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (25) صفحة مطبوعة بثلاث نسخ مرفقة مع قرص مرن (CD)، مع مراعاة حجم الخط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic على ان تكون الهوامش اسفل كل صفحة مطبوعة بالطريقة الالكترونية وبحجم خط (11) ونوع الخط Simplified Arabic وتجمع بقائمة منفصلة عن المصادر في نهاية البحث.
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد البحوث والدراسات وكتابتها وبخاصة التوثيق بحيث تتضمن:

بالنسبة للكتاب الآتي: أسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، الأسم الكامل للناشر، تاريخ النشر، أرقام الصفحات.

اما بالنسبة للمقالة: فتتضمن أسم الكاتب، عنوان المقالة، اسم الدورية، مكان صدورها، عددها، تاريخها، وأرقام الصفحات.

- أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
- أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
- يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية) وقائمة بالمراجع والمصادر المعتمدة.
- تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين.
- يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث.
- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.
- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث والدراسات التي يعتذر عن نشرها.

- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي

مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين–بغداد – الجادرية.

E.mail: pirj@ced.nahrainuniv.edu.iq

www.Pol-Nahrain.org

الرقم الدولي ISSN 2070-9250

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الكرد الفيليون إشكالية المواطنة والجنسية في ضوء القانونين العراقي والدولي د. عبد الحسين شعبان	1_ 23
2	المعالجات الفكرية لإصلاح التجربة الديمقراطية في العراق ما بعد 2003 أ.م.د. طارق عبد الحافظ الزبيدي	24_44
3	وظيفة الدولة العازلة في مناطق التنافس ودورها في تطور الصراعات أ.م.د سلمان علي حسين م.د ساهرة حسن كريدي	45_62
4	المواطنة والأمن الإنساني في العراق (بعد 2003) .. الأبعاد والتداعيات الأمنية م.د حيدر قحطان سعدون	63_82
5	مؤشرات التمكين للمشاركة النسوية في العمل السياسي التجربة العراقية بعد العام 2005 إنموذجا أ.د. محمد دحام كردي	83_ 106
6	تأثير المحكمة الاتّحادية العليا في صنع السياسات العامّة للنظام السياسيّ الأمريكيّ م.د. سامر ناهض خضير	107_131
7	الدولة العراقية وفجوات عملية بناءها م.د. نسرين علي داودي	132 _165
8	العراق وعقدة السوار الجغرافي : مقاربة آدم توز "الأزمة المتعددة" منطلقاً أ.د علي حسين حميد م. د فراس عباس هاشم	166_180
9	السياسة الخارجية الفرنسية في عهد الرئيس ايمانويل ماكرون(الأزمة الأوكرانية 2022 أنموذجاً) م. م: وليد جرجيس إسعيد	181_ 197
10	النظام الإقليمي العربي في ظل التغيرات الدولية: آثار الحرب الروسية-الأوكرانية على التوازنات والتحالفات بالمنطقة عبيد الحليمي	198_216
11	أزمة الغاز العالمية 2022: الاستجابة الألمانية والأثر على أمن الطاقة في ألمانيا أ.د نوزاد عبد الرحمن الهيتي أ. ساره احمد المهندي	217_ 238
12	"المدلول السياسي لأزمة النفايات" دراسة مقارنة بين تونس ولبنان مهى بوهلال عبيد	239_254
13	الازمة الروسية الاكرانية وانعكاسها على التحولات السياسية و الأمنية في المنطقة العربية د. فؤاد جدو	255_ 281

14	**الجزائر بين ثنائية إمدادات الغاز والأمن الغذائي في ظل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية: قراءة في أبعاد التأثير والتأثر** **د.محمد الأمين بن عودة**	**299 _282**
15	**الجزائر وروسيا.. انعكاسات الحرب في أوكرانيا والبحث عن تحالفات جديدة** **الدكتورة عمّارة عمروس**	**320 _300**
16	**الاصلاحات الحكومية في العراق بين التحديات والفرص بعد عام 2003** **أ.م.د. ريبوار كريم محمود**	**342_321**
17	**Concentrating the Spheres of Containment and Prevention in National Security Strategy (Utilizing Tenors and Model-Buliding in Iraq)** **Prof Dr. Ali Faris Hameed**	**351 _343**
18	**New Methods of Conflicts Resolution :Incentives and Disincentives for managing Conflict** **By Dr. Hussein A. Al Battawi**	**361_352**
19	**دور الدبلوماسية الدفاعية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة** **أسماء جاسم الحمد هاني عمر البسوس**	**391_362**
20	**الأمن القومي العربي وإستراتيجيات المواجهة (دراسة في ضوء الاخطار والتهديدات)** **أ.م.د. صلاح مهدي هادي الشمري**	**422_392**
21	**مراجعة مقال** **د.ماجد حميد خضير**	**427 _423**
22	**مراجعة مقال** **م.د احمد حسين والي**	**436_428**

العراق وعقدة السوار الجغرافي : مقاربة آدم توز "الأزمة المتعددة" منطلقاً ∇

Iraq and the knot of the geographical bracelet

Adam Tooze " Polycrisis " approach as a starting point

أ.د علي حسين حميد*
Ali Hussein Hamid

م. د فراس عباس هاشم **
Firas Abbas Hashem

الملخص

تتناول هذه الدراسة تحولات السياسة الخارجية العراقية في سياق بيئة إقليمية مضطربة وفي سياق تحولات داخلية تدفع نحو تعديلات جوهرية في توجهات سياسته الخارجية. كما تناقش الدراسة مساعي العراق في إعادة تعريف مصالحه الوطنية عبر أدواته الناعمة المختلفة، وفق رؤية تنطوي على لعب دور إقليمي بعيد عن التأثيرات والضغوط الخارجية، وتسمح بتحسين علاقاته مع دول المحيط. وتنتهي الدراسة باستعراض التحديات الاقليمية الناشئة وانعكاساتها على توجهات العراق الخارجية .

الكلمات المفتاحية: العراق ، السياسة الخارجية ، تعددية الأزمات، منطقة الشرق الأوسط

Abstract:

This study deals with the transformations of Iraqi foreign policy in the context of a turbulent regional environment and in the context of internal transformations that push towards fundamental modifications in the directions of its foreign policy. The study also discusses Iraq's endeavors to redefine its national interests through its various soft tools, according to a vision that involves playing a regional role far from external influences and pressures, and allowing for the improvement of its relations with the surrounding countries. The study ends with a review of emerging regional challenges and their repercussions on Iraq's external orientations..

Keywords: Iraq, foreign policy, the multiplicity of crises, the Middle East region

∇ تاريخ التقديم : 2023/4/2 تاريخ القبول:2023/5/13 تاريخ النشر: 2023/6/31

* كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين dr.alihussien@nahrainuniv.iq

** كلية القانون / جامعة البصرة Ferashashem48@yahoo.com

المقدمة

شهدت سياسة العراق تغييرات ديناميكية في مسارتها المختلفة ومنظوراتها الجيوسياسية الرئيسة نحو جواره الجغرافي في ظل بيئة إقليمية مضطربة وفي سياق تحولات داخلية تدفع نحو تعديلات جوهرية في توجهات سياسته الخارجية، تبحث في مجالات التحول والتعاون مع تخومه الجغرافية بمستوياتها المختلفة السياسية والاقتصادية والأمنية، فضلاً عن تحقيق الشراكات الاستراتيجية المتعددة الأبعاد، في سياق التكيف مع تطورات البيئة الإقليمية التي تسود منطقة الشرق الأوسط المعقدة، ويتجلى ذلك بإعادة العراق تعريف مصالحه الوطنية عبر أدواته الناعمة المختلفة، وفق رؤية تنطوي على لعب دور إقليمي بعيد عن التأثيرات والضغوط الخارجية، وتسمح بتحسين علاقاته مع دول المحيط، عن طريق **نهج استباقي** يهدف إلى تحديد المخاطر والتهديدات المحدقة به، وتكون عاملاً مؤسساً لخلق نطاق بيئة جيوسياسية آمنة بسواره المحيط، في إطار رفض التدخلات في الشؤون الداخلية للدول، والتسوية السلمية للنزاعات الإقليمية من جهة، وإسهامه بالمبادرات والوساطة في القضايا الإقليمية للتخفيف على الاقل من حدة التوترات في المنطقة.

أهمية هذه الدراسة: تبحث الدراسة في طبيعة توجهات العراق الجديدة في رسم ملامح سياسته الخارجية ، في ظل الواقع الدولي في الوقت الراهن، بما يتطلبه من أدراك لتفسير حركة التفاعلات الإقليمية والدولية، عبر وضع أطر جديدة من السلوك الدبلوماسي يمكن من خلالها الحفاظ على مصالحة القومية.

هدف الدراسة :جاءت اهداف الدراسة في التعرف على مدى تأثير التوجهات الجديدة في السياسة العراقية في تحقيق أهدافه ومصالحة في استعادة دورة ومكانته الإقليمية في سياق بيئة تفاعلاته المأزومة بالأزمات والتوترات بين الأطراف الفاعلة.

مشكلة الدراسة :"ساهم تنامي تطورات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط بعدم الاستقرار في السوار العراقي بفعل الضغوط الخارجية، مما يتطلب من العراق تنفيذ (توجه أو رؤية) في الشؤون الخارجية يحقق من خلالها الأهداف والمصالح الوطنية ".

فرضية للدراسة: "تحاول سياسة العراق عن طريق رؤيتها (السياسية) الجديدة التكيف مع التحولات الجيوسياسية التي طرأت في البيئة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط عموما وسواره الجغرافي على نحو الخصوص".

أولاً: ديناميكيات التحول الإقليمي في بيئة التأزم الشرق أوسطية

لا غرور بالقول، أرست التطورات المتسارعة التي تشهدها البيئة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط إلى طرح مقاربات جديدة للتعاطي مع خطوط الصدع فيها، حيث تفتح آفاقا واسعة أمام البحث على تفسير التحولات الجيوسياسية القائمة، وكذلك تحديد مسارات تعامل الدول مع التهديدات الخارجية. وتعد مقاربة الكاتب الأمريكي(**آدم توز– Adam Tooze**) فيما يمكن تسميته بـ "**الأزمة المتعددة**" أو "**تعددية الأزمات**"(**Polycrisis**)[*]، واحدة من هذه المقاربات الجديدة لاكتشاف حقائق التغيير في الإقليم، وتتحدد منطلقات تلك المقاربة في:" تفاعل واندماج العديد من التهديدات في آن واحد، حيث تتضمن الأزمة المتعددة، مخاطر متعددة ومركبة عندما يصطدم بعضها ببعض، يمكن أن تؤدي إلى تصعيد الأمور؛ ما يخلق تهديدات أكبر من أي خطر فردي تشكله أزمة فردية". **في سياق توضيحي مقارب** ، "إنها ليست مجرد موقف تواجه فيه أزمات متعددة، بل حالة يكون فيها **الكل** أكثر خطورة من مجموع **الأجزاء**" [1].أي بمعنى أن الأزمات تكون متتالية وتتبع بعضها البعض مما يجعلها تغذي ذاتها وتعزز الواحدة الخرى ، وهو ما يجعل قدرة الدول ضئيلة جد لإدارتها، وتتمثل "الأزمات المتعددة" في أزمة جائحة كورونا (كوفيد 19) والحرب الروسية –الأوكرانية، وأزمة الإمدادات الغذائية العالمية، وأزمة ظاهرة الاحتباس الحراري، وأزمة ارتفاع التضخم، وأزمة إمدادات الطاقة، مما يؤدي إلى الشعور بعبء تكلفة المعيشة التي تكون آثارها وخيمة على الدول والمجتمعات المنخفضة الداخل...، فضلاً عن ذلك تؤدي

---

[*] تعود جذور مفهوم حالة العيش في أزمة دائمة او متعددة إلى نظرية الأنظمة المعاصرة (Contemporary Systems)، التي تدعي أن الأزمة يمكن أن تصبح معقدة للغاية فلا يمكننا التنبؤ بنتائجها. وضمن سياق البناء الفكري للمفهوم يذهب الفيلسوف الفرنسي (إدغار موران –Edgar Morin) في كتابه المُعنون "عن التعقيد" (On Complexity 2008)، إلى أن البشرية تعيش الآن داخل شبكة من الأنظمة المتشابكة، وأن أية أزمة في أحد هذه الأنظمة ستولد أزمة في جميع الأنظمة الأخرى. الأمر الذي جعل (آدم توز-Adam Tooze) يستخدم مفهوم تعددية الأزمات (Polycrisis) للإفصاح عن الأزمات المتعددة والمتشابكة ، حيث يمكن للأنظمة الدقيقة المترابطة، بسبب حلقات التغذية الراجعة الإيجابية التي تتقلص باستمرار، أن تؤدي بسرعة كبيرة إلى حدوث أزمة، بل وكارثة، في النظام الكلي الأوسع. وهكذا، فالتحول من الأزمات المتعددة المتشابكة إلى الأزمة الدائمة يعني أننا نرى أزماتنا على أنها مواقف نعجز ليس فقط عن حلها، بل وعن إدارتها. صلاح عثمان ، "كلمات العام في قواميس اللغة من التلاعب بالعقول إلى الأزمات الدائمة" ، **موقع أكاديمية** ، شوهد في 2023/4/5، في: https://mashroo3na.com

[1] ينظر: فراس عباس هاشم ، "الأبعاد الجيوبوليتيكية للتحوط الاستراتيجي في السياسة الخارجية العراقية"، **مركز رواق بغداد للسياسات العامة**، 2023/3/8، شوهد في 2023/3/14، في: https://rewaqbaghdad.org/home/ViewArticlesNews/1360?fbclid

الأزمات المتعددة إلى تصاعد الاضطرابات الاجتماعية المرتبطة بعدم الاستقرار السياسي مما يؤدي الى تحدي للأنظمة السياسية [1].

ومن منظور المنطق الجيوسياسي ، أصبح لموقع الدولة في إقليمها الجيوسياسي أهمية أخرى ذات صلة في صوغ سلوكها وعلاقاتها مع قوى السوار وما ورائها، ويفترض في هذا **البناء** أن هناك دول مغلقة برياً لا حدود لها على بحر ودول جزيرة ودول لها حدود برية وبحرية، ويعني ذلك أن **(معضلة الأمن والتنمية)** تستدعي من هذه الدول الاهتداء بسياسات تتأثر بموقعها في فضاء إقليمها الجيوسياسي [2].

بناء عليه، مثلت تلك العوامل المختلفة لحدود التغيير[*] المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط، تباين تأثيرات البيئة الجيوسياسية المحيطة بالسوار الجغرافي للعراق في ظل ما تطرحه من تحديات تقيد من حركته على صعيد الإقليم الذي ينتمي إليه، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في إعادة صياغة رؤيته في الشؤون الخارجية، كي لا يفقد فاعليته الخارجية التي تحولت إلى ممارسات تهدف إلى تحصين ذاته، من التأثيرات السلبية التي تضفيها عليه مسارات الاستقطاب الإقليمي والدولي في المنطقة[3].ومن هنا تكشف خريطة التفاعلات في منطقة الشرق الأوسط، أن المنطقة ماتزال محط انظار واهتمام القوى الفاعلة الإقليمية والدولية، وبالتالي جعل منها منطقة جذب للصراع والتنافس ما بين استراتيجيات تلك القوى الطامحة .

وهكذا، فإن تعزيز الاندفاعات الجيوسياسية لأية دولة في علاقاتها الخارجية لا يحتاج فقط الى التقارب الجغرافي، وإنما إلى الشعور بالهوية المدفوعة بواسطة تتبع أسلوب الانبثاق من رحم الفلسفة

---

[1] مصطفى صايج ، "العقد القادم قد يشهد حروب الدمار ذات الهجمات الدقيقة مع صراعات موسعة" ، **موقع مجلة اراء حول الخليج** ، 2023/3/29 ، شوهد في 2023/4/6، في: https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id

[2] كاظم هاشم نعمة ، **نظرية الهيمنة الأمريكية على اليابسة من يسيطر على اليابسة يتحكم بالعالم،** عمان ، دار آمنة للنشر والتوزيع 2020 ، ص71 .

[*] ليس من السهولة بمكان حسم رأي ثابت بخصوص "التغيير" وإشكالية حدوثه، فالتغيير مرتبط دائما بزمن يحدد فروضه، مثلما يرتبط في أغلب حالاته بتوافر بديل تعمل الظروف السابقة على تسويقه مثلما تعمل عناصر ومفردات التغيير ذاته على انضاجه في فترة أخرى. ولهذا اختلفت الآراء بشان تفسيره فالاتجاه الأول يرى أن التغيير هو حالة روتينية في المجتمع الإنساني لا سيما ببعده السياسي، أما الثاني فيرى دعاته أن التغيير فعل طارئ يعتمد في حدوثه وسيرورته على توافر الحدث والغرض معا. علي زياد العلي ، علي حسين حميد ، **بواعث الاستراتيجية التركية في الشرق الأوسط** ، الأردن ، دار امجد للنشر والتوزيع ، 2021، ص 16.

[3] فراس عباس هاشم ، **مصدر سابق** .

السياسية التي توجهها،اذ لا بد لها من إخضاع رؤاها لما يسميه (الدكتور منعم صاحي العمار) دوما بـ" **منهج الامكنة**" أو كما اعتاد عليه المختصون في السياسة الخارجية بـ" **الدوائر المكانية** "، عن طريق الإبداع وتوظيف الامكنة المتوفرة لصالح ما يسميه(جي اندرسون–G. Anderson) بـ" **مناهج العمق الاستراتيجي**" أو ما يسميه (آدم كودين) بـ " **التؤاطو مع المستقبل**"، بحيث تكون سياسة الوحدة الدولية هي حاملة صفة الدولة [1]. وإزاء ذلك في أغلب الأحيان، عند محاولة بناء خيارات سياسية من منظورات استراتيجية مستقبلية من أجل بلوغ الأهداف والغايات، غالباً ما يخلط المحللون بين "**الاتجاهات**" و"**الأحداث**". وفيما تُعبر الاتجاهات عن مسارات محتملة لاستمرار الحاضر في المستقبل، فإن هذه المسارات قد تتغير وجهتها؛ بسبب وقوع أحداث مستقبلية غير محتملة حالياً لكنها عظيمة التأثير بفضل تطور الصراعات أو التوترات بين الدول. وتمثل الأحداث أنواعاً مختلفة من مساحة "**غير المعلوم**" و"اللايقيني في المستقبل" [2].

وعلى هذا الأساس، ينبغي التأكيد أن تحديد طبيعة "**الأحداث المفاجئة**" يخضع لوجهات النظر والرؤى، وقد تنكشف حقائق حول ملابسات حدوثها بمرور الوقت. فعلى سبيل المثال، طالما جرى تصنيف أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر عام 2001 كـ"**بجعة سوداء**"[*]، إلا أنه بمرور الوقت انكشفت وقائع كإحدى نتائج هذه التحذيرات التي تم إطلاقها قبل الهجمات من قبل جهات مختلفة [3].

وفي ضوء هذا كله، ترى الدكتورة (فلورنس جوب–Florence Job) أن هناك نوعين من الاستشراف في الشؤون الخارجية؛ الأول هو "**الاستشراف الهجومي**" الذي يرتكز على استراتيجية تحاول تحقيق نتائج معينة، ولا يريد أن يكون في خانة رد الفعل بل يحاول الاستباق، وغالباً ما يسبق وضع

---

[1] منعم صاحي العمار، **جوف المحنة : اقتفاء أثر الذات العراقية (دراسات استراتيجية مختارة)**، بغداد ، مكتب الغفران للطباعة ، 2016، ص125.

[2] "صناعة السياسات: كيف يُمكن استشراف المستقبل في بيئة شديدة التعقيد"، **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة** ، 2023/3/2، شوهد في 2023/3/14 ، في : https://futureuae.com/ar-AE/Activity/Item/188

[*] المقصود أننا لا نصدق أي حديث عن بجعة لونها أسود ولا نتصور وجودها . إلى أن تظهر . وهي نظرية صاغها الباحث الأمريكي اللبناني الأصل (نسيم طالب) المتخصص في إبستمولوجيا الأحداث الصدفوية متخصص في أمور المعرفة وعلاقتها بالعشوائية، لتدلل على عامل تأثير كان قبل ظهوره غير متخيل وعند حدوثه ينتج أثرا كبيرا جدا . أحمد شلباية ، وحنان عبد الرحيم و(آخرون)، "كوفيد 19 : الاستجابات الحكومية والتداعيات الصحية في الدول العربية "، **مجلة حكامة** ، العدد 1، 2020، ص ص148– 149. وللمزيد من التفاصيل حول المباني الفكرية لنظرية "البجعة السوداء" انظر: نسيم طالب ، **البجعة السوداء : تداعيات الأحداث غير المتوقعة** ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2009.

[3] "صناعة السياسات: كيف يُمكن استشراف المستقبل في بيئة شديدة التعقيد"، **مصدر سابق** .

الخطط والاستراتيجيات وتمارسه حكومات (القوى). و"**الاستشراف الدفاعي**" الذي يستلهم الروح الوقائية ويحاول منع الأزمات والتغلب عليها وتمارسه حكومات الدول(الفاعلة والمؤثرة) في سوارها وجوارها القريب [1].

ومن الواجب الإشارة إلى أن الصراعات الدائرة في النطاقات الأرضية الحيوية في الجوار القريب(السوار) للعراق ما بين الأطراف الصاعدة في الإقليم، قامت بتسريع الخطى في السنوات الأخيرة من أجل ملء الفراغ الجيوسياسي في المجالات الحيوية الهشة وسعيها لتوظيف تحولها من دولة **طرفية سالبة** إلى دولة **محورية موجبة**، وذلك باتجاه تبادل مصالح مع دول عربية على الساحة الإقليمية غيرت نظرتها إلى أولويات الخطر الوجودي في المنطقة[2].

واتساقاً مع ما تقدم، تعمل بعض الأطراف الفاعلة في الإقليم على محاولة تغيير بعض ملامح صورة المنطقة؛ عن طريق تحفيز أدوات(**الدبلوماسية المعاصرة**)[*] مشتركة تهدف إلى مساعي التعاون الإقليمي وخفض التصعيد الجيوسياسي وتوسيع الشراكات مع الاقتصادات الكبرى والناشئة، بما قد يسمح بتعزيز مقاربة "وقف ارتباط المنطقة بالأزمات، الأمر الذي ينعكس عليها بالاستقرار وضمان مستقبل مزدهر لشعوب الإقليم كافة... [لا سيما في ظل أن] النظام الدولي اليوم يشهد تغيرات تتسم بالصراع على النفوذ والاستقطاب؛ وهي حالة فرضتها التحديات التي يمر بها العالم، والشلل في آلياته بالحفاظ على السلام والاستقرار"[3].

وإزاء ذلك بدأت ملامح الحيز الجغرافي الذي يقع فيه العراق، سواء على مستوى السوار العربي والإقليمي أو على مستوى منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن البيئة الدولية ومصالحها المتقاطعة والتي أصبحت أكثر تداخلاً وتعقيداً، بحكم المتغيرات المتسارعة بين الدول الكبرى؛ مثل :الحرب الأوكرانية الروسية وتداعياتها على العلاقات الدولية، وتصاعد الصراع الأمريكي من جهة والروسي الصيني من جهة

---

[1] قارب في ذلك مع:"صناعة السياسات: كيف يُمكن استشراف المستقبل في بيئة شديدة التعقيد"، **مصدر سابق**.

[2] قارب في ذلك مع: خطار أبو دياب، "المشهد الجيوسياسي الجديد في الشرق الأوسط "، **صحيفة العرب اللندنية**، العدد (11924)، (2020/12/28)،ص8.

[*] يعرف (جيفري الين بيجمان– Geoffrey Allen Pigman) الدبلوماسية المعاصرة بأنها :" دراسة التمثيل والاتصال بين اللاعبين الدوليين بما فيها الحكومات والمؤسسات متعددة الأطراف ومنظمات المجتمع المدني والشركات الكبرى". جيفري الين بيجمان، **الدبلوماسية المعاصرة التمثيل والاتصال في دنيا العولمة** ، ترجمة: محمد صفوت حسن، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014 ، ص 21.

[3] محمد برهومة، "النأي بالشَّراكات عن الاستقطابات: زيارة الرئيس الصيني إلى السعودية وأبعادها الجيوسياسية" ، **مركز الإمارات للسياسات**، 2022/12/7، شوهد في 2023/3/15، في: https://epcenter.ae/3Hiawz4

أخرى، والملف النووي الإيراني وانعكاساته على منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط؛ ما يتطلب من صانع القرار العراقي، وضع مدركات **لرؤية** واضحة المسار لا تقبل التردد في اتخاذ الموقف أو اتخاذ العاطفة أو الانتماءات الفرعية لتحديد بوصلة المواقف الخارجية من تلك التطورات على الساحة العالمية[1].

ثانياً : العراق واتجاهات هندسة الفضاء الجيوسياسي الآمن

حريا بنا القول، أن هندسة الاستقرار الإقليمي وتعزيزه من خلال إعادة صياغة الممارسة الدبلوماسية المبنية على تطبيع العلاقات السياسية مع الدول المجاورة مسألة غاية في التعقيد لاسيما عندما تكون عوامل الاختلاف والافتراق والتنافر بين القوى المتنازعة في منطقة الشرق الأوسط تفوق عوامل التقارب والجذب والالتقاء. ولهذا يمكن القول هنا بأن بناء السلام مسألة غاية في التعقيد يعني بالضرورة بأن هناك إمكانية ومساحة متاحة –وإن كانت محدودة– لذلك يمكن تحقيقه عبر تغليب العقلانية، وتقدم المصلحة العامة وتبادل المنافع المشتركة[2].

فإذا اسقطنا المعادلة السياسية أعلاه، على الشأن الإقليمي –منطقة الشرق الأوسط– حيث المنافسة السياسية تتقدم على التعاون بين القوى الإقليمية، والصراعات الفكرية والأيديولوجية تهدد استمرار التهدئة المتأرجحة بين الأقطاب الإقليمية، والنزاعات المسلحة المحدودة تنذر بمزيد من الحروب المستقبلية في المنطقة، على هذا النحو فإننا نجد أن تحركات العراق الخارجية وتوسيعها على المستويين الإقليمي والدولي خضعت لتحول مستمر، أمام حالة إقليمية (حرجة ومعقدة ومركبة وخطرة) تتطلب تبني سياسات إقليمية فاعلة من شانها حماية أمنه الوطني[3].لا سيما وإن معاني الأمن ومصادر التهديد – الفرص متعددة ومفتوحة على مستقبل " **لا يقيني**" **ولا تمايز** لأحدهما على الأخرين، إلا بتوفير شروط فواعل

---

[1] في السياق نفسه ينظر :احسان الشمري، "السياسة الخارجية العراقية.. التوازن الهش"، **ترندز للبحوث والاستشارات**، 30 /6/ 2022، شوهد في 2023/3/14 ، في:
https://trendsresearch.org/ar/insight/iraq-policy

[2] إبراهيم النحاس، "السلام الإقليمي في ظل الصراع العالمي" ، **صحيفة الرياض** ، العدد (19987)، ص 15 (2023/3/15).

[3] قارب مع: المصدر السابق ، ص 15.

معينة، والواقع أن كل بُعد للأمن مرتبط بسياق معرفي متميز، وهو على العموم حالة بين الرغبة والقدرة[1].

وعلى وفق ما تقدم، أعادت سياسة العراق الخارجية رسم رؤيته من الناحية الجيوسياسية في ضوء المتغيرات الإقليمية عن طريق توطيد علاقاته مع دول الجوار في إطار تصورات تنطلق من دوافع في تفعيل دوره إقليمياً، فبدلاً من يكون **حبيس** هويه ثقافية أو انتماء أوحد وهذا ما يحد من اندفاعه على الساحة الإقليمي، يمكن أن يكون جسراً[2] استراتيجياً لإضفاء الانسجام بين الأطراف المختلفة استناداً على الموقع الجيوسياسي الذي يتمتع به دون أن يمس من وحدته، وفي الوقت نفسه فإنه يشهد مرحلة إعادة تشكيل المشهد الخارجي في ظل بيئة إقليمية تشهد ساحات غير متجانسة وغير متآلفة من التفاعلات على نحو عميق، جعلته دائما ما يبحث عن حلول عقلانية بعيداً عن التأرجح، وهي مقاربة كنموذج للسياسة الخارجية العراقية مع دول المنطقة، والتركيز على حدود التوجهات السلمية لاحتواء الواقع الجيوسياسي الجديد في المنطقة، باعتبارها نقطة الانطلاقة الفعلية حالياً عن طريق **(دور الجسر)** الذي من المحتمل أن يؤديه العراق في الساحة الإقليمية [3].

وعليه، فإن عملية التغيير بأساسيات التوجه في علاقات العراق الخارجية متعددة الأوجه أسهم في ظهور رؤية جيوسياسية جديدة بإعادة تأكيد هويته الجغرافية بمطامحه إلى مناطق اوسع. وهذا ما نلاحظه من خلال الذائع في علم العلاقات الدولية أن السياسات الخارجية للدول ترتبط كثيراً بالسياسات الداخلية لها فيما يسمى "Linkage Politics"[4]. وكان طبيعياً، وفق ذلك، أن يترتب على عمليات الإصلاح

---

[1] عقيل سعيد محفوض، **مزاولة المستحيل: أمن الفرد والدولة والعالم المفاهيم، الأبعاد، التحولات**، دمشق ، دار الفرقد للنشر والتوزيع ، 2021، ص 61.

[2] حيث يبدو لدولة ما بسبب توفر مؤهلات معينة قد تكون جغرافية وثقافية إمكانية القيام بدور القنطرة التي تصل بين ثقافتين مختلفتين، تنقل إلى كل واحدة منها المعلومات عن الأخرى وتحقق التفاهم بينهما. وفي العقود الماضية تصورت القيادة التركية ان تركيا نظرا لامتدادها الجغرافي في أوروبا وارتباطها التاريخي والديني بالعرب قادرة على ان تؤدي دور المعبر التي تربط بين هذين العالمين المختلفين. للمزيد ينظر: علي حسين حميد، علي زياد العلي، "البيئة الاستراتيجية العراقية من منظور أمني"، **مجلة حمورابي الدراسات** ،العددان33-34، 2020،ص225.

[3] فراس عباس هاشم، محمد كريم الخاقاني،"ديناميكية الأداء في السياسة الخارجية العراقية بين فرص التعاون والتدافع الجيوبوليتيكي"، **مجلة المعهد** ، العدد 6،2021،ص 332.

[4] هناك اهتمام متجدد ومتزايد بالقوة التفسيرية لنهج "**سياسة الارتباط**" ، وهو نهج يركز على العلاقة ولاسيما التفاعل بين العمليات السياسية المحلية وصنع السياسة الخارجية او الدفاعية، كما انه يعكس ما اسماه **(هاند ريدر)** "تقاربا جديدا للعمليات السياسية الدولية والمحلية في البلدان الصناعية" مع عواقب لا رجوع فيها على الأرجح.

الداخلي واسعة النطاق، السعي إلى إعادة ترتيب العلاقات الإقليمية. والإصلاح هكذا حالة متعددة الأبعاد ولكنها لا تستمر ولا تؤتي ثمارها إلا بكثير من الاعتدال للفكر ورفض التطرف، ليس فقط في الساحات الداخلية للدول، وإنما كذلك في ساحاتها الخارجية.والقول الشائع دائماً هو أن "**دول الإصلاح**" تسعى إلى "**تصفير الصراعات والمشاكل**"، وهذه الدول بحكم طبيعتها التنموية تخلق شبكات من العلاقات القائمة على مصالح أمنية وسياسية واقتصادية مشتركة تُسهل عمليات التنمية وتُعالج المطبات العالمية والإقليمية[1].

ومن علامات ذلك تدفعنا **المخاوف/الهواجس** إلى القيام بفعل دفاعي يبرر ترسيخ الأمن، وعند القيام به فإنه يحول الخوف إلى وجود ملموس يستدعي التعامل معه، وهكذا بدأت استجابتنا لمصادر التهديد هي التي تعيد صياغة هواجس الدول، إلى التعبير عن المخاوف التي تهمين عليها باعتبارها واقعاً يجسد الافعال المنبعثة من الخوف، التي تستمد قوتها الدافعة من داخلها. لتعيد تشكيل المجالات التي ظهرت فيها أحداث التحول الأمر الذي يستلزم تطوير موقفاً سياسياً وفقاً للبيئة الأمنية[2].ولهذا طالما أن الوقائع والأفكار ومصادر التهديد – الفرص مستمرة بلا توقف، فإن ادراك التهديد والأمن مستمرة كذلك [3]. وهنا حريُ بالعراق ان يسعى لتشكيل هيكل أمني إقليمي يعبر على رغبته في بناء أرضية لتسويات اقليمية تسمح بدور جيوسياسي عراقي في منطقة الشرق الأوسط من خلال الرهان على رؤيته في الشؤون الخارجية **متعدد الأوجه** ومن ابرزها الاقتصادية والسياسية والثقافية والحضارية.

وفي ضوء ذلك يبدو من الواضح أن سياسة العراق الخارجية ستظل بعيدة عن دوائر الانقسامات الإقليمية، فبدلاً من يكون سجين هويه ثقافية أو انتماء أوحد وهذا ما يحد من تحركاته على الساحة الإقليمي، يمكن أن يكون رابطاً استراتيجياً لإضفاء الانسجام بين الأطراف المختلفة استناداً على الموقع الجيوسياسي الذي يتمتع به ليكون وسيله لخلق بيئة امنية في جواره القريب أكثر استقراراً ، وفي الوقت

Geoffrey Pridham, Linkage Politics Theory and the Greek-Turkish Rapprochement, link.springer.com.

وكذلك ينظر: عبد المنعم سعيد، "الإقليمية الجديدة.. بزوغ تعاون شرق أوسطي 2023"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 2022/12/7 ، شوهد في 2023/3/15، في: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7836

[1] عبد المنعم سعيد، **مصدر سابق** .

[2] زيجمونت باومان، **الأزمنة السائلة : العيش في زمن اللايقين**، ترجمة : حجاج أبو جبر ، ط2 ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2019 ، ص 33.

[3] عقيل سعيد محفوض ، **مصدر سابق** ، ص 61.

نفسه فإنه يشهد مرحلة إعادة تشكيل المشهد الخارجي في ظل بيئة خارجية تشهد ظهور خطوط صدع إقليمية في ساحات غير متجانسة وغير متألفة من التفاعلات على نحو عميق، أدت إلى ظهور محور جغرافي لانعدام الأمن في محيطه جعلته دائما ما يبحث عن حلول عقلانية بعيد عن التأرجح، والتركيز على حدود التوجهات السلمية لاحتواء الواقع الجيوسياسي الجديد في المنطقة باعتبارها نقطة الانطلاقة الفعلية حالياً عن طريق الدور الذي من المحتمل أن يلعبه العراق في الساحة الإقليمية [1].

ومن هنا فإن هذه التحولات التي تبناها العراق في علاقاته الخارجية تأتي في إطار استراتيجية الانفتاح الخارجي؛ بسبب ضغوط البيئة الداخلية والخارجية، واتخذ ممارسات بتوسيع آفاق التعاون على مستوى محيط العراق القريب والبعيد. والتي أشار إليها وزير الخارجية العراقي الحالي (فؤاد حسين) خلال اجتماعه مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي في بغداد في حزيران/ يونيو عام(2020)عن حرص العراق في اثبات نفسه كفاعل مستقل في سياق التطورات التي تجري على الساحة الدولية، وإعادة إقامة روابط علاقات متوازنة مع القوى الإقليمية والدولية لضمان فرص جديدة للاقتصاد العراقي، والاستثمار في السوق العراقية، لما تمثله من بيئة خصبة، فضلاً عن ذلك، رفع الضغوط عن العراق بفعل التداعيات السلبية لتفشي جائحة وباء كورونا والحصول على امتيازات عبر المساهمة في دعم المؤسسات الصحية العراقية بالتكنولوجيا والأجهزة الحديثة والمستلزمات الطبية[2].

وهكذا بدأ العراق مع توجهاته الاستراتيجية بالتسريع المشروع بما أسماه البعض بـ" إعادة اكتشاف" المصالح الاستراتيجية" [3].وفي هذا السياق، كانت دوافع العراق من انفتاحه نحو سواره الجيوسياسي تنطلق من رؤية تهيمن على خطاب سياسته الخارجية وتشكل جزءا من استراتيجيته العليا، وتأكيده على أنه ليس في حاله مواجهة مع أي طرف إقليمي أو دولي، وبالتالي منحة ذلك مساحة من أن يحافظ على أهميته في مجاله الحيوي.

وهكذا بدت استراتيجية العراق الإقليمية ترتكز على سلوك **(المحايد الفاعل)** للموقف الذي اتسمت به سياسته الخارجية لإعطاء انطباعاً ايجابياً حيال بقاء العراق خارج دائرة الصراع الإقليمي، سيمثل ذلك فرصة لأحداث انفتاح سياسي للتحرك تجاه الساحات المركزية في الجوار القريب، ومن شأنه أن يقوض

---

[1] فراس عباس هاشم ، جيوبوليتيكيا السياسية الخارجية العراقية : رؤية في معالم التحول، المركز الديمقراطي العربي ، 17 /6/ 2020، شوهد في 2023/3/15، في :https://democraticac.de/?p=67279

[2] فراس عباس هاشم ، "جيوبوليتيكيا السياسية الخارجية العراقية ..." **مصدر سابق** .

[3] منعم صاحي العمار، **العراق ومنظومة الأمن الخليجي: دراسة في خيارات المرحلة القادمة**، بغداد ، مكتب الغفران للخدمات الطباعية ، 2012 ، ص 60.

بشكل متزايد تدهور علاقات العراق الخارجية مع بعض دول المنطقة، وهو مبدأ يسعى العراق لإبراز في علاقاته الخارجية باعتباره يجري في إطار سياسة متعددة الأبعاد في الوقوف عند مسافة واحدة من جميع أطراف النزاع لاسيما تلك المتعلقة بالشأن العراقي ومثالها الأزمة (السعودية – الإيرانية)[1].

ولأجل ذلك يرى البعض إن الرسالة الأساسية لاجتماع قمة مؤتمر "بغداد 2" في 20 ديسمبر / كانون الأول عام (2022) في الأردن تكمن في انعقاده، كمحاولة لتعزيز قدرة العراق على تطبيق سياسة خارجية معلنة **بالتوازن الفعال** تجاه جوراه الجغرافي الإقليمي من جهة، ومن ناحية اخرى يؤسس لإبقاء هذا المؤتمر حيّاً كمدخل فرنسي–أوروبي للمنطقة، كآلية للحوار الإقليمي، وكقناة إضافية للقاء بين إيران والأطراف الإقليمية والدولية، وهو ما تجلى عبر لقاء وزير الخارجية الإيراني (حسين أمير عبداللهيان) مع مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي (جوزيب بوريل–José Borrell)، ومع وزير الخارجية السعودي الأمير (فيصل بن فرحان)، على هامش المؤتمر كمحاولة لتصحيح الانحراف في العلاقات بين إيران والأطراف الأخرى[2].

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول، جاء اندفاع الدبلوماسية العراقية تجاه دول السوار الجغرافي، من قراءة مقترنه بسياق التحولات الجيوبوليتيكية التي تشهدها البيئة المحيطة بالعراق، والتي انعكست سياقاتها بأحداث وتطورات مجتمعة، استدعت إلى تبني قناعة بضرورة صياغة العراق لرؤية جديدة لسياسته الخارجية تبرز تطلعاته في إطار دبلوماسية أكثر تحرراً عن الضغوطات والقيود الخارجية، يحافظ عن طريقها على علاقاته بفضائه الجغرافي[3].

ثالثاً : تصدعات الجغرافية الإقليمية وتأثيراتها الجيوسياسية على العراق

نستدل من السرديات التاريخية والمعاصرة، أن العراق، بوصفه أحد أكثر البلدان التي تتأثر بالتحولات الاستراتيجية التي تشهدها المنطقة، لعوامل سياسية واقتصادية وأمنية عديدة، وجدَ نفسه أمام وضع إقليمي صعب للغاية والسبب في ذلك هو حالة الاستقطاب الإقليمي والدولي التي يعيشها العراق منذ عام

---

[1] فراس عباس هاشم ، "جيوبوليتيكيا السياسية الخارجية العراقية ..." **مصدر سابق** .

[2] "مؤتمر بغداد الثاني في الأردن: الاجتماع هو الرسالة"، **مركز الإمارات للسياسات** ، 2022/12/21، شوهد في 2023/3/15، في: https://www.epc.ae/ar/details/brief/mutamar-baghdad-althaani-fi

[3] فراس عباس هاشم ، "الدبلوماسية العراقية بعد 2003: مقاربات الأداء وتحديات الجيوبوليتيك المتغيرة"، **تقدير موقف** ، مركز دراسات الشرق الأوسط (اورسام)، 2022، ص4 .

2003، إذ بدا متفاعلاً استراتيجياً مع أي تطورات سياسية تحيط به؛ ما دفعه إلى تبنّي خيارات إقليمية عديدة يطمح عن طريقها إلى النأي بنفسه عن التحولات **الحادة** التي تشهدها البيئة الإقليمية. وفضلاً عن ذلك، اختار العراق عدم التدخل في الشأن الداخلي لدول جوراه المحيط، كما حاول جمع دول الإقليم حول مبادرات ومشاريع إقليمية عديدة؛ لإدراكه أن ذلك قد ينعكس إيجابياً على الداخل العراقي من جهة، ومن ناحية أخرى من شأنها أن تؤسِّس لفاعلية عراقية في المنطقة [1].

وإزاء ذلك، من المسلمات التي تجدر الإشارة إليها أن صوغ العراق الجديد(بعد العام 2003) قد جاء في ظروف دولية استثنائية، شهدت انهيار دولة كانت ترزخ تحت نظام صارم من العقوبات إلى جانب التواجد العسكري الأمريكي في العراق والمنطقة، وما افرزه من حسابات معقدة في المعادلات الإقليمية والدولية، بأنماط متعددة سياسية وامنية واقتصادية واجتماعية، فكان أمام السياسة العراقية أن تشرع لتحقيق أهدافها في خضم تلك المصاعب والتحديات[2].

ومع ذلك ما زال البعض يرى، إن الدول المجاورة للعراق تؤدي دوراً كبيراً إيجابياً وسلبياً على حدا سواء في استقرار الأوضاع وإعادة بناء العراق، وبقدر تعلق الأمر بعلاقات دول الإقليم بالعراق ومدى ارتباط مصالحهم بمختلف المجالات، وتصارع الأضداد لتحقيق الأهداف المنشودة واقتناص الفرص في التوغل إلى كل مفصل في الداخل العراقي تحت حجج ومسميات مختلفة، حيث أصبح العراق محط أفعال وأطماع وليس أنظار الدول المحيطة وغيرها في جعل مسارات

التغيير تصب في مصالحهم والحصول على أكبر قدر ممكن من النتائج التي تعزز قوة دولهم[3].

من خلال ما تقدم، نجد أن العراق واجه تحدياً مهماً وهو تنظيم علاقاته الإقليمية، فقد سعى إلى بناء علاقات تستند إلى أسس موضوعية تناسب إمكاناته الذاتية أولاً وتسهم في احتواء الآثار السلبية التي خلفها تفكك الدولة واحتلالها ثانياً، هادفاً من أجل ذلك إلى حل مشاكله عبر إنضاج الفعل وتمثله بالاعتماد على نشاطه في الشؤون الخارجية، وفي هذا الإطار يحاول العراق ضمان نجاح استراتيجيات أهدافه الخارجية، وهو ما يمكن الاستدلال عليه بالحفاظ على علاقات تعاون قائمة على تحقيق مصالحه

---

[1] إحسان الشمري، مصدر سابق .

[2] اسامه مرتضى باقر، "سياسة العراق الخارجية والجوار الإقليمي مدخلات عدم الاستقرار واليات التطبيع" ، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 52،2016، ص 101.

[3] سيف نصرت توفيق، "السياسات الاقليمية تجاه العراق ... مدركات وقضايا"، في كتاب مجموعة باحثين : **بناء دولة العراق : تيارات متضاربة ورؤى مستقبلية**، مثنى فائق مرعي، رؤى خليل سعيد(محرران)، بيروت، مؤسسة الرضوان الثقافية ، 2021، ص 101.

الوطنية، بما أن الانعزالية والتركيز على بناء الذات خيار مستحيل التحقيق في عالم أَصبحت فيه السيادة المرنة محدداً أساساً لسياسة العلاقات الخارجية على حد سواء، وهذا الانفتاح من أَهم الثوابت التي ستبنى عليها علاقاته الدولية، الأمر الذي يحتاج العراق إلى توظيفه حتى لا يكون مشدوداً إلى الماضي مما يجعله أكثر ادراكاً في تحقيق المصالح وتأخذ علاقاته الدولية بعداً مستقبلياً[1].

وعلى هذا المنوال يلاحظ أن مقاربة العراق في التعاطي مع تطورات الأوضاع في مناطق النزاع والصراع الجيوسياسية النشطة في نطاقاته الأرضية المجاورة كانت حذره، سيما في ظل تزايد الاستقطابات الإقليمية في المنطقة، ومخاوفه من تداعيات توسع تلك التحديات والمخاطر المحتملة لتمتد للداخل العراقي.

وعليه، لا يمكن لأي حكومة أن تكون فاعلة ضمن بيئة سياسية مقيدة، ولعل طبيعة تصدي أي حكومة عراقية للشؤون الخارجية، تضع أمامها الكثير من القيود التي قد تكبلها في التغلب على الارث السياسي الكبير الذي خلفته الحكومات السابقة وطبيعة الانقسام السياسي المحلي والصراع الإقليمي والدولي. فعلى الرغم من أن حكومة(محمد شياع السوداني) قد خالفت القوى الداعمة لها على المستوى السياسي، كموقفها من وجود القوات الأمريكية في العراق وتصريحها بخصوص حاجة العراق إلى القوات الأمريكية، قد تنطوي على تداعيات، تكشفها تلك المزاجيات والخصومات والتناقضات ما بين الفواعل الداخلية تؤسس إلى مظاهر الترهل في اتخاذ خطوات مهمة في مجال سلوكه الخارجي[2].

مقابل ذلك، يرى البعض إن مصالح العراق– بوصفه دولة تسعى لإعادة تموضعها الإقليمي كفاعل مؤثر على الصعد المختلفة – تتقاطع في كثير من الأحيان مع مصالح الضواغط الخارجيين (إقليمية ودولية)، وهو تقاطع مرهون بقدرات وأغراض تلك الضواغط، يصبح هنا لزاماً على العراق التعامل معها وتقليل تأثيرها إلى الحد الأدنى سبيلاً لضمان الوصول لمصالحه وعلى اختلاف نوع المصالح العراقية وباختلاف تسمياتها، سواء تلك المصالح الحيوية أو المصالح المهمة جداً أو المصالح المهمة، أو حسب نوعها كالمصالح الاقتصادية أو المصالح السياسية، فقد أدى الضاغط الخارجي دوراً كبيراً في اضعاف وصول العراق لتلك المصالح. وقد واجه العراق نوعين من الضواغط:[3]

---

[1] فراس عباس هاشم ، "الدبلوماسية العراقية بعد 2003: مقاربات الأداء ..."، **مصدر سابق** ، ص 8.

[2] ميثاق مناحي العيسى ، "حكومة السوداني بين أرث التبعية وطموح الشراكة"، **مركز الفرات** ، 2023/2/11، شوهد في 2023/3/16 ، في : http://fcdrs.com/polotics/1805?fbclid=IwAR1RwXkdRWZBQOHwgjQ2l6167EjYvErlfB

[3] عامر هاشم عواد، ميلاد لفتة عبد الحسين، "الضاغط الخارجي وتأثيره على وصول العراق لمصالحه الوطنية "، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد 2،2022 ، ص 10.

النوع الأول: يمكن تسميته بضواغط **(السوار)** الجغرافي، وهي تلك الأطراف الدولية التي لها حدود جغرافية مع العراق وتعمد إلى اضعافه وانهاكه سبيلا لتحقيق أهداف معينة، بعضها سياسي وبعضها أمني وبعضها اقتصادي، وهذا الضاغط الخارجي هو اقرب للضاغط الثابت أو المستمر بحكم حالة التنافس الاستراتيجي التي تتطلب قوة طرف ما في مقابل ضعف طرف آخر.

النوع الثاني: الضاغط الخارجي المتحول أو المتغير: ونعني به المواقف والمواقع السياسية القابلة للتحول والتبدل وفقاً للمصالح، والتي تشمل طرفاً أو أطرافاً خارجية ضاغطة لمرحلة ما قد لا تتسم بالثبات تبعاً لوقت انتهاء مبررات وجودها. وبالمثل فإن الضاغط الأمريكي بوصفه ضاغطاً خارجيا على العراق، عمد بشكل هادف إلى اضعاف العراق أمنياً واقتصادياً وجعل هذا الأمر هدفاً استراتيجياً يخدم مصلحة أمريكية إلا وهي ((إسرائيل)).

وفي المحصلة يمكن القول يمثل الضاغط الخارجي أحد الأبعاد الأساسية المؤثرة على حركة الدولة أو على صعيد نمط تأثيرها في الداخل وعقلنة أدائها، فمنطلقات الداخل والخارج وبقدر ما تمنح الدولة من حصانه تؤمن لها سيراً ايجابيا لحركتها بفعل استمرارية وسيرورة الأداء السياسي كي تقوم بدورها على صعيد العلاقة بين السلطة والشعب وكذلك تمنح الدولة هامشاً كبيرا للتأثير على الصعيد الخارجي، والأمر نفسه ينسحب على الحالة العراقية وفي ظل إقليم يتصف بقدر من عدم الاستقرار فان ذلك يمنح الحالة خصوصية تتعلق بطبيعة الإقليم والأحداث الجارية فيه، ومضامينها أثارت أبعاد التصارع التي تحكم بمقتضاها حول المشاريع السياسية المقدمة وهي ذات صلة بالتصورات الفكرية لصالح تأدية أدوار إقليمية كما في الشرق الأوسط وأبعاد تأثيرها على الواقع العراقي[1].

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول، أن تبني رؤية جديدة في علاقات العراق الخارجية عن طريق اعتماد استراتيجية جديدة قائمة على توظيف امكاناتها ومقدراتها في إطار الحصول على شراكات استراتيجية متعددة مع عدد من القوى الفاعلة في المنطقة والعالم، لاسيما في قضايا الطاقة التجارة الخارجية والاستثمارات التي تجعل للعراق منافذ متعددة ولا يصبح جزءً من تحالف واحد فحسب، انسجاماً مع فرضية توزيع القوة في النظام الدولي والاعتماد على محاور متعددة بدلاً من محور واحد، لا سيما وقد يكون للعراق مصالح متباينة أو مختلفة عن المصالح الأمريكية في عدد من قضايا السياسة الدولية وتأثير

[1] مثنى علي المهداوي ، "السياسة الخارجية العراقية والاستقطابات الإقليمية والدولية بعد 2003 "، **مجلة قضايا سياسية** ، العدد 57، 2019 ، ص38.

ذلك في دور العراق إقليمياً كما يظهر عيله الحال في توتر العلاقات الأمريكية مع إيران أو سوريا مثلاً [1].

الخاتمة والاستنتاج

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول يجد العراق نفسه في منطقة تشهد تغييرات جيوسياسية لا يمكن تجاهلها، فتحت الأبواب أمام حالة من الاستقطابات الإقليمية والدولية، وبالتالي بات يبحث عن الكيفية التي من خلالها يتأقلم مع طبيعة التغييرات في محيطه، في ظل حسابات الفرص التي توفرها بيئة التحولات في منطقة الشرق الأوسط. وعليه توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وكالآتي :

ا- كشفت طبيعة تطورات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط أن المنطقة ماتزال تشهد سيرورة من التحولات الجيوسياسية المعقدة تعيد تشكيل المشهد السياسي الإقليمي في المنطقة.

2- تعكس طبيعة العلاقات العراقية مع دول الجوار الإقليمي رغبته بالعمل على اعادة التوجه الخارجي على اسس جديدة قائمة على الوضوح في الأهداف وبعيدة عن الغموض الذي كان يكتنف سلوكيات علاقاته التقليدية.

3- إدراك صانع القرار العراقي حالة التأزم في البيئة الخارجية التي تحيط بسواره المحيط الهش، وبالتالي تستلزم تلك التحديات الأمنية ضرورة شروعه بمبادرات جديدة تسهم في خفض مستويات التوتر في علاقات الأطراف الإقليمية الفاعلة، فضلاً عن ذلك خلق مناخ سياسي إقليمي أكثر استقرارا تصب لصالح أهدافه الخارجية .

4- ضرورة قيام العراق بتوظيف أدواته الدبلوماسية ليكون نقطة جذب إقليمية بالاعتماد على قدراته الذاتية، بما يوفر فرصة لسياسته الخارجية في تحقيق أهدافه الاستراتيجية.

5-يحاول العراق عبر بوابة انفتاحه على سواره الجغرافي تقويض مستوى التحديات الراهنة التي تشكلها البيئة المحيطة على أمنه القومي، بقصد احتواء استباقي لمصادر التهديد وادراكه، والتخفيض من قدرات التأثير عليه التي يعززها حالة التنافس والصراع الإقليمي.

---

[1] علي حسين حميد، محمد معزز الحديثي، "استراتيجية الحليف الواحد والشراكات المتعددة.. رؤية جديدة لمصالح العراق في السياسة الخارجية" ، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد 2،2022، ص 18.